ـ(120)ـ وقد ذكرت لهذا التحريم مراحل أربع وهي ـ وان لم نستطع إثبات تسلسلها الزمني مباشرة ـ متسلسلة منطقيا على الأقل مما يوحي بالتسلسل الزمني. المرحلة الأولى: مرحلة الوعظ الأخلاقي، وبيان ان المرابي سوف لن يحظى بمرتبة رابية عند ا. ?وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ?(32). المرحلة الثانية: إيجاد أرضية التحريم بالحديث عن اليهود وصفاتهم الرذيلة التي منها ? وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا?(33). وهذا يوجد حالة انتظار لعملية التحريم. المرحلة الثالثة : تحريم الربا المضاعف. ?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ?(34). المرحلة الرابعة: التحريم النهائي الشامل. ?يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ _ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ?(35). وهذا التدرج لم يقتصر على الربا فقط بل اتخذ أسلوباً عاماً في تطبيق الأحكام كما حصل في تحريم الخمر وتشريع الإرث وتحويل القبلة ومعالجة قضية الرق وغيرها من الأحكام، أعرضنا عن بيانها تحاشياً من الإطالة.

النقطة الثانية من نقاط التدرج هي الترتيب في توسيع رقعة الدعوة: وملخصه: إن الإسلام بلا ريب كان هو الدين الذي بعث إلى العالم جميعا،